مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (3)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (3) 2013

# العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية للأسرة لدى طلبة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية

**الدكتور غسان بركات***

**(تاريخ الإيداع 2 / 1 / 2012. قبل للنشر في 17 / 5 / 2012)**

## □ ملخّص □

هدفت الدارسة التعرف إلى العنف الأسري (نسبة شيوعه، أسبابه) من جهة، وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية للأسرة لدى طلبة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية (ريف ومدينة) من جهة أخرى. واستخدمت الدارسة المنهج الوصفي التحليلي، في دراسة العينة التي اشتملت على (196) طالباً وطالبة من طلبة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في محافظة اللاذقية للعام الدراسي 2011/2010. ولتحقيق هدف الدارسة صممت استبانة احتوت (25)عبارة، لدراسة العلاقة بين العنف الأسري وبعض المتغيرات الديمغرافية في الأسرة.

أظهرت النتائج أن العنف اللفظي أكثر أنواع العنف شيوعاً بين الطلبة بنسبة (73%)، وتبين أن النسبة الأعلى التي ركز عليها الأطفال في أسباب العنف الأسري الذي يتعرضون له بشكل دائم تعلقت بالتلفظ بكلمات نابية بنسبة (61.69%)، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة بين الطلبة تبعاً لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة بين الطلبة تبعاً لمغير مكان الإقامة عند مجال العنف النفسي لصالح طلبة المدينة. كما قدمت الدارسة مقترحات للحد من ظاهرة العنف الأسري.

**الكلمات المفتاحية:** العنف الأسري، طلبة التعليم الأساسي.

* أستاذ – قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (3)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (3) 2013

# Domestic Violence and Its Relationship to Some Demographic Variables of The Family Among The Basic Education Students in Lattakia

**Dr. Ghassan Barakat***

**(Received 2 / 1 / 2012. Accepted 17 / 5 / 2012)**

## □ ABSTRACT □

The Goal of the study is to identify domestic violence (percentage of prevalence, causes) on the one hand, and its relationship to some demographic variables of the family among the students of basic education in the province of Lattakia on the other. The study uses descriptive and analytical approach, in a study sample that included the (196) students, students of basic education in the province of Lattakia for the academic year 2010/2011. To achieve the goal of the study was designed to identify contained (25) a paragraph, to study the relationship between domestic violence and some demographic variables in the family.

The results showed that verbal violence is more common among students by (73%), and found that the highest percentage highlighted by the children in the causes of domestic violence they are exposed to constantly concerned verbal abuses by (61.69%), and the results showed that there are no significant differences among the students according to gender, the presence of significant differences between students depending on the place of residence changed when the field of psychological violence for the benefit of students of the city. The Study also presented recommendations to reduce the phenomenon of domestic violence.

**Keywords**: domestic violence, basic education students

***Professor, Department of Foundations of Education, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia , Syria.**

## مقدمة:

إن العنف الأسري ظاهرة شائعة الانتشار تخترق كل المجتمعات الإنسانية وكل الطبقات الاجتماعية وذلك دون تصادم مع الأيديولوجيات أو الأديان أو الحضارات أو النظم السياسية الخاصة بهذه المجتمعات. وتفاقم هذه الظاهرة وخطورتها تهدد الكيان الأسري والبناء الاجتماعي في أي مجتمع. والمجتمع السوري كغيره من المجتمعات الإنسانية لم يخل من ظاهرة العنف الأسري، ولذلك أصبح من الأهمية تناول هذه الظاهرة لما لها من أهمية في تحديد ملامح استقرار المجتمع وتكوينه ولما للعنف من تأثير واضح وكبير على تكوين الشخصيات المستقبلية للأطفال.

"فهو مشكلة خطيرة تواجه المجتمعات وجريمة يعاقب عليها القانون؛ لأنها تهدم كيان هذه المجتمعات، وتماسكها واستقرارها، إلا أن بعض أشكال العنف قد تتغير، أو تأخذ مظاهر جديدة فيبدو للبعض، وكأن العنف ظاهرة حديثة أفرزتها ظروف الحياة العصرية" (أحمد، 2008، 61). و يكاد يكون من الصعب تقديم تعريف موحد للعنف وذلك لاختلاف اهتمامات وتخصصات الباحثين في هذا الصدد. كما أنه يعرف أحياناً بطرق تختلف باختلاف الأغراض التي يكون مرغوباً الوصول إليها، وباختلاف الظروف المحيطة أيضاً، مع ذلك سنقدم التعاريف التالية للعنف ثم العنف الأسري الذي هو موضوع هذه الدارسة. فيعرف العنف لغوياً بأنه: ""هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به. والعنف؛ هو، بالضم، الشدة والمشقة. (ابن منظور، 1996، ص 429)

ويعرف بأنة "نوع من ردود الفعل الطبيعية على أساس أن هناك علاقة ارتباط بين العنف والغرائز الدنيا لدى الفرد، ويستدلون على ذلك من وجود مؤشرات للعنف لدى الأطفال وحتى الرضع منهم. (شكور، 2003: ص39)

أما تعريف العنف الأسري: "هو أي عمل أو تصرف عدائي مؤذي أو مهين، وهو كل إساءة أو إيذاء ينتج عن القيام بفعل أو الامتناع عن سلوك يعرض الطفل والمرأة للخطر ضمن نطاق الأسرة؛ يخلق لديهما معاناة جسدية أو جنسية أو نفسية." (الحمصي، 2005، ص5)

ويحدث العنف الأسري ضمن الأسرة الواحدة أو مع أشخاص تربط بينهم علاقة عميقة، وهو محاولة لشخص ما فرض السيطرة على الآخر. ويعد الجيران أو زملاء العمل أو أفراد الأسرة أكثر الأشخاص معرفة بضحايا العنف الأسري، وتعد النساء والأطفال من أكثر الضحايا عرضة للعنف الأسري، على الرغم من أن الرجال يمكن أن يتعرضوا للعنف أيضاً.

وقد استرعت ظاهرة العنف الأسري اهتمام الباحث ودفعته لتناول ظاهرة العنف الأسري لدى طلبة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية من حيث انتشارها، وأسبابها، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية للأسرة، إضافة إلى طرق الحد منها.

## مشكلة البحث:

على الرغم من أن مشكلة العنف ضد الأطفال في بلدان العالم ليست أمراً طارئاً وجديداً، إلا أن ارتفاع نسبة وقوعه، وتعدد أشكاله في الوقت الحاضر، والآثار السلبية التي يتركها على المجتمع، دفع بالعديد من الباحثين من مختلف التخصصات لتحليل هذه المشكلة. حيث أظهر توثيق مدى حجم العنف الأسري وآثاره أن هناك مشكلة عالمية هامة وخطيرة. وعليه فإن العنف الأسري يعد مشكلة معقدة ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات التي يسهم كل منها بدور واضح في وقوعها، كالمتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وعلى هذا تتحدد مشكلة الدارسة الحالية في التعّرف على مدى حجم ظاهرة العنف الأسري ومظاهرها وأسبابها في محافظة اللاذقية والآثار اللاحقة التي يتركها على

الأطفال والشباب، ومن ثم محاولة طرح الحلول النظرية للحد من هذه الآثار والنهوض بواقع الطفولة والقضاء على الصعوبات كافة التي تقف في وجه بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

**وتتجلى مشكلة العنف الأسري بالسؤال التالي: ما هي الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة عن العنف الأسري وما دور تلك الآثار في بناء الفرد والمجتمع.**

## أسئلة البحث:

يمكن تصنيف الأسئلة التي تهدف الدارسة للإجابة عليها على الشكل الآتي:

1. ما نسبة شيوع مظاهر العنف الأسري لدى الطلبة؟
2. ما هي الأسباب التي أدت إلى وقوع العنف داخل الأسرة؟

## فروض البحث:

3. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) في العنف الأسري لدى طلبة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) تعزى إلى متغير الجنس.
4. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) في العنف الأسري لدى طلبة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) تعزى إلى متغير مكان الإقامة.

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة المحاور التالية:

1-معرفة مدى انتشار ظاهرة العنف الأسري عند طلاب التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

2-معرفة الأسباب الرئيسة والثانوية الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف الأسري عند طلاب التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

3-معرفة خصائص ومظاهر العنف الأسري وأثر ذلك على الطالب وعلى علاقته مع المجتمع.

4-الاستفادة من النتائج المستخلصة لوضع رؤى لبرامج تدخل وعلاج لظاهرة العنف الأسري في مدارس التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

## أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في النقاط التالية:

1. تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري لدى طلبة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية.
2. التوصل إلى نتائج جديدة من شأنها المساعدة في معرفة الظروف المرتبطة بحالات العنف الأسري.
3. الاستفادة من نتائج هذا البحث في وضع رؤى لبرامج توجيهية إرشادية للأسر التي تعاني من العنف داخلها يتولاها المختصون.

## منهجية البحث:

استخدم البحث **المنهج الوصفي التحليلي** لكونه أكثر مناهج البحث ملائمة، حيث يعد المنهج الوصفي تصوراً دقيقاً للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتطور بحيث يعطي البحث صورة للواقع الميداني ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية. (محجوب، 2005، ص 243)

وقد اعتمدنا على هذا المنهج في الجانبين النظري والعملي، ففي الجانب النظري تم مراجعة وتحليل الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالعنف الأسري وما تتضمنه من أفكار وآراء تتعلق بموضوع هذا البحث، أما في الجانب العملي تم جمع البيانات الإحصائية عن العنف الأسري ووصفها وتحليل نتائجها الميدانية.

## حدود البحث:

**الحدود البشرية:** طلاب التعليم الأساسي الحلقة الثانية في محافظة اللاذقية.

**الحدود المكانية:** محافظة اللاذقية.

**الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول 2010 . 2011.

## مصطلحات البحث:

**. العنف الأسري** : شكل من أشكال التعامل الوالدي والذي يؤدي لإحداث أذى جسدي أو نفسي للطفل الذي تعرض للعنف من قبل أحد أطراف الأسرة ويتمثل بحالتين :

- القيام بتصرفات تؤذي الطفل أو تؤلم جسده " كالضرب أو الإهانة " .
- الامتناع عما يقع في إطار المسؤولية مما يتسبب بالأذى للطفل نتيجة عدم الاهتمام به أو تلبية حاجاته الأساسية (إسماعيل ، 1999، ص58)

**. التعليم الأساسي** : هو صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل – مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية – بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه. (الرفاعي ، 1992،ص27)

**. العنف** : الإكراه أو استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، أو مجموعة من الأفراد، كالناخبين أو المشرفين على الانتخابات" (العيسوي، 1997، ص 99).

**. الأسرة:** هي المؤسسة التي تقوم بتنشئة أفرادها اجتماعيا، وتلقنهم قيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده، بحيث تخلق من كل فرد كائناً اجتماعياً. (عثمان، 2002، ص 27).

**. العنف الأسري:** الاستعمال المعتمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة، سواء بالتهديد أم الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أم ضد شخص آخر أم ضد مجموعة أم مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أم موت أم إصابة نفسية أم سوء النماء أو الحرمان (مناهضة العنف الأسري في الجمهورية اليمنية، 2005).

## مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث طلبة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية المسجلين لعام 2011/2010، وقد بلغ عددهم (20313) (مديرية التربية، 2010). ومن مجتمع البحث اختيرت عينة عشوائية ، بلغ عددها عند تطبيق الاستبانة

عليها (244) طالباً وطالبة، بنسبة (1.5%) من المجتمع الأصلي، واقتصر عددها بعد حذف الاستبانات التي وجدت فيها نواقص مخلة في إجابات مالئيها على (196) استبانة. ويشير الجدول (1) إلى توزع عينة الدارسة من طلبة مرحلة التعليم الأساسي

في محافظة اللاذقية للعام الدراسي 2011/2010 بحسب متغيرات الدارسة ونسبتها المئوية.

**جدول (1): توزع عينة الدارسة من طلبة التعليم الأساسي ة للعام الدراسي2011/2010 بحسب متغيرات الدارسة ونسبتها المئوية**

| الجنس | | | | السكن | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | | إناث | | ريف | | مدينة | | |
| العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | |
| 86 | 43.9 | 110 | 56.1 | 81 | 41.3 | 115 | 58.7 | 196 |

## إعداد الإستبانة:

قام الباحث بإعداد الإستبانة وذلك بعد الإطلاع على عدد من الدراسات في هذا المجال، والاسترشاد بآراء المعلمين والمرشدين التربويين في مدارس التعليم الأساسي (الحلقة الأولى)، واستخدمت الإستبانة لاستقصاء آراء لأفراد عينة البحث في الجوانب التي أثارتها مشكلة البحث، وأسئلتها ومضامينها، ووزعت على طلبة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية، تضمنت أسئلة تتعلق بالعنف الأسري.

وأعطي لكل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً مدرجاً على الشكل الآتي:

1- (دائماً: أعطيت الدرجة 3، أحياناً: أعطيت الدرجة 2، نادراً: أعطيت الدرجة 1).

2- (أبداً: أعطيت الدرجة 5، نادراً أعطيت الدرجة 4، أحياناً أعطيت الدرجة 3، غالباً أعطيت الدرجة 2، دائماً أعطيت الدرجة1)

## صدق وثبات الإستبانة:

عرضت أداة البحث (الاستبانة) في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في جامعتي دمشق وتشرين وطلب منهم تحكيم العبارات الواردة فيها وإبداء الرأي بها، من حيث مدى انتمائها للمحور الذي تنتمي إليه ومدى ملائمتها لقياس ما وضعت لقياسه، والتحقق من صلاحيتها من حيث الصياغة والوضوح، والحكم على صدق الاستبانة وتعديلها، بعد أن تم توضيح تعريفات المصطلحات الرئيسة، وقد تم إضافة العبارات المناسبة وأيضاً حذف العبارات غير المناسبة وعددها (6). وفي ضوء ذلك تم تعديل ما جاء بها من ملاحظات المحكمين، واستقرت الاستبانة على صورتها النهائية.

وتم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال استخراج معامل الاتساق الداخلي لأداة البحث باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، لمعرفة درجة متانة بنود الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها (20) طالباً وطالبة، وقد بلغ معامل كرونباخ (0.93) لدى إجابات الطلبة حول مظاهر العنف الأسري. والقيمة المذكورة عالية مقبولة إحصائياً كمؤشر على ثبات بنود الاستبانة.

ج . **تطبيق الإستبانة وحساب النتائج:**

تم تطبيق الاستبانة على أفراد العينة أثناء وجودهم في الصفوف الدراسية خلال الفصل الدراسي الأول لعام 2011/2010، وصنفت حسب الجنس، والسكن، واستخدمت أساليب إحصائية تتمثل بتفريغ إجابات عينة البحث في جداول توضح تكرار الإجابات، واستُخدمت النسب المئوية، كما استخدم الاختبار (T-Test) لإجراء المقارنات للثنائية. وبذلك تم تحليل نتائج الأداة في ضوء تلك الاختبارات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية "SPSS" لمعالجة البيانات، والتوصل إلى المؤشرات الإحصائية لنتائج البحث.

**الأسس النظرية والدراسات السابقة للبحث:**

**1 . تكوين الأسس النظرية للبحث:**

**1_ طبيعة العنف ، خصائصه وأشكاله**

لما كان البحث الحالي يهدف التعريف بالعنف الأسري، فقد كان من اللازم الرجوع إلى دراسة طبيعة العنف الأسري ومفهومه وأشكاله وخصائصه.

**أولاً: مفهوم العنف:** يدخل العنف في كل نمط من أنماط التفاعل بين الكائنات الحية وتتجلى آثاره على الصعيدين الاجتماعي والتربوي وتتضح تلك الآثار من خلال نتائج الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع العنف، وسوف نقتصر في هذا البحث على دراسة العنف الأسري تعريفاً وتحليلاً وعلاجاً. ويعد ستراوس من أشهر العلماء الذين تناولوا ودرسوا العنف الأسري ضد الطفل، وعرّفه بأنه:

"ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات ، كما أنه المعاملة التي تحدث ضرراً جسمانياً أو التدخل في الحرية الشخصية". ( رفاعي، 1994، ص29)

وعرفه مارمو بأنه: ممارسة القوة أو التهديد بها ، مما يؤدي إلى إحداث أذى وأضرار جسدية ونفسية .

وعرفته قناوى بأنه: الغضب الزائد الذي يؤدي إلى إحداث أذى وأضرار للفرد نفسه وللآخرين وإتلاف الأشياء وإفساد العلاقات الاجتماعية بين الفرد وغيره. (رجب ، 1996، ص52)

وعرفه ديفنباجر كمايلي: " العنف الأسري هو القدرة على فرض إرادة شخص ما ، قد يكون الأب أو الأم أو الأخ الأكبر، أو التحكم في الآخرين بطريقة شرعية أو غير شرعية، بناءً على ماليه من مصادر قوة جسدية ونفسية ومادية ".(فيليب، 1985 ، ص153)

ومن التعريفات السابقة يمكننا تعريف العنف كتعريف إجرائي معتمد في هذا البحث بأنه: سلوك عدواني مقصود لإلحاق الدمار بالأطفال أو الأشياء المحيطة بهم .

ويمكن أن نلحظه في حالتين:

1- القيام بتصرفات تؤذي الطفل أو تؤلم جسده كالضرب والإهانة

2- الامتناع عن القيام بما يقع في إطار المسؤولية مما يتسبب بالأذى للطفل نتيجة عدم الاهتمام به وعدم تلبية حاجاته الأساسية كالامتناع عن ملاعبته أو العناية به وغيرها من الأفعال التي تسبب بالانتقاص من حقوق الطفل .

**ثانياً: طبيعة العنف :**

وتختلف طبيعة العنف الأسري من مجتمع لآخر، فبعض الثقافات لديها اتجاهات إيجابية نحو العنف الأسري وتشجعه في ظروف عديدة، وهي تطالب الذكر بأن يكون عنيفاً وعدوانياً. ويطلق مصطلح الرجل الناري على الشخص الذي يستجيب بعنف وعدواني نحو أية نظرة أو هفوة بسيطة يعتبرها إهانة له.

إن هذه الثقافات الفرعية التي تشجع العنف الأسري تكون أكثر شيوعاً بين الفئات الاجتماعية الدنيا، وهي بسبب رئيسي لارتفاع معدلات الجريمة لدى هذه الجماعات. وحتى وقت قريب لم تكن تجرم أغلب أشكال العنف مثل المعاملة السيئة للأطفال والمراهقين وسوء التغذية والإساءة الجنسية للأطفال والمراهقين وإهمال تعليم وعلاج الأبناء، كل هذه الأمور كان ينظر إليها أنها تتم داخل الأسرة، ومن حق أفرادها عدم الإفصاح عما يدور من عنف وإساءة بدنية ولفظية وجنسية إلا أنه في حالات القتل والإصابات البالغة يتم اتخاذ إجراءات رسمية. (عبد اللطيف ، 1990، ص94)

ومن ناحية أخرى نرى ثقافات تنكر السيطرة الأبوية التقليدية، وترى بأنها تركت بصمات واضحة على نوع العلاقات بين الذكر والأنثى وما ترتب عليه من تعرض الطفل لمظاهر متعددة من القهر والظلم وأحياناً الاعتداء.

وترى الدراسات بأن العنف الذي يتعرض له الأطفال وخاصة الإناث يجعلهن يمارسن القوة مع الآخرين وحتى مع أبنائهم، وتنتهي دراسة ستراوس إلى القول بأن العنف الأسري أحد إفرازات البناء الاجتماعي، حيث يحدث عندما يفشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الأفراد وينتج عن اللا مساواة البنائية بين الأغنياء والفقراء، ومن هنا نجد أن العنف بطبيعته مكتسب وليس فطري فالطفل عندما يولد لا يرث العنف من والديه إنما يتعلمه كما يتعلم أي نوع من أنواع السلوك. (عمارة ،1987،ص210)

**ثالثاً: خصائص العنف:** أما عن خصائص العنف فيمكن إجمالها بمايلي:

1-**خصائص نفسية:** إن من يمارس العنف يكشف عن نفسية غير متوازنة من خلال حديثه أو تعامله أو تصرفاته الخاصة أو من خلال التعبير عن مشاعره تجاه نفسه أو تجاه الآخرين يجعلنا نصفه بعدم احترام الذات.

2-**خصائص اجتماعية:** تتمثل بعدم قدرة الطالب على تمثل المعايير السلوكية الخاصة لحياة الجماعة وعلى سوء التكيف مع منظومة العلاقات الاجتماعية القائمة وسط الجماعة مما يؤدي إلى الانطواء والسلبية تجاه الجماعة.

3-**خصائص معرفية:** حيث يلاحظ تدني مستوى ذكاء الطفل الذي مورس عليه العنف، وتدني مستوى تحصيله الدراسي ومستوى معارفه وخبراته وقدراته التحصيلية عن الوسط. (المغازي، 1997، ص178)

**رابعاً : أشكال العنف الأسري:**

**أ**- العنف الجسدي: المتمثل بقيام أحد أفراد الأسرة بإحداث أذى جسدي عند الطفل الذي يتعرض للعنف، ويأخذ العنف الجسدي أشكالاً كثيرة، مثل الضرب الذي يمكن أن يكون باستخدام اليد أو أي أداة أخرى من الأدوات المتاحة الذي يمارس العنف.

( العواودة ، 2002، ص30)

**ب**- العنف الرمزي " النفسي" : ويمكن أن نقول بأن هذا النمط من العنف أشد أذى على الأطفال ويمارس بأشكال كثير منها " التحقير – الإهانة – النبذ" ومعايرة الطفل بنواحي النقص عنده، ومعايرته علناً مما يجرح كبرياءه ويشعره بالمرارة والدونية والنقص وفقدان الثقة بذاته، ذلك لأن كل طفل عالماً في ذاته.

**ت-** ويرتبط العدوان اللفظي بتعاطي الكحوليات ، فقد وجد بلتونيوم (1980) أن معظم حالات استدعاء الشرطة بسبب العنف الأسري يرتبط بحالات الكحوليات وعدم القدرة على كبح جماح العدوان اللفظي. (أبوناهية، 1999، ص66)

**خامساً : أسباب العنف الأسري :**

أ- **جهل الأسرة:** لقد بينت الكثير من الدراسات أن الآباء الأقل تعليماً أكثر ميلاً لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، وأقل ميلاً لاستخدام أساليب الشرح والتفسير والحوار مع أطفالهم.

ويرى عبد المنعم حسن أن المستوى التعليمي للآباء يلاحظ من خلال المواقف التعليمية واليومية التي عايشوها أثناء تعليمهم ومازالوا يعايشونها أثناء تعليمهم ومازالوا يعايشونها في ضوء تلك الخبرات المكتسبة.

ويضيف: من البديهي أن تلك الخبرات سوف تساعدهم على تنشئة أطفالهم وتشكيل نسقهم القيمي، وأكد برتراند راسل أن الأبوين غير المتعلمين وغير المدركين لحاجات ومطالب نمو الطفل والأساليب السوية لا ينقصها حسن النية ولا الرغبة الصادقة في تقديم أفضل رعاية لأطفالهما، ولكنهما بسبب عدم إلمامها بهذه الأمور فإنهما قد لايقومان بواجبات الرعاية الوالدية على الوجه المطلوب. (نصارة، 2000، ص79)

**ب- غيرة أحد الوالدين من الطفل:** قد يؤدي شعور أحد الزوجين بعدم الأمان في علاقته العاطفية بالزوج إلى النقمة على مولد طفل ما، والإحساس بأن الاهتمام الذي يوجه إليها يحرمها أو بحرمة من الأمان مما يؤدي به إلى الانتقام من هذا الطفل إما من خلال إهماله وعدم المبالاة به، أو يعامل الطفل بقسوة تؤدي إلى وجود علاقات متوترة قائمة على العناد والمقاومة .والطفل يدرك مثل هذه الصراعات الدقيقة في مرحلة مبكرة من حياته، ويعتقد أنه سبب المشكلة مما يؤدي به إلى الشعور بالذنب وعدم الأمان، و يتنامى لديه هذا الشعور مما يعرضه لأن يكون طرفاً في معادلة العنف الأسري في حياته الوالدية. (وطفة ، 2000,92) ويمكننا القول بأن: أساليب التنشئة الوالدية والأسرية تورث وكأن العنف يورث من الآباء إلى الأبناء.

**ث- الانحرافات السلوكية لدى الآباء والأمهات:** عندما يعاني الآباء من مشكلات نفسية معينة تنعكس على أطفالهم من خلال أساليب التعامل الوالدي، فالعنف هو نتيجة لضغوط نفسية أو سلوكية أو إحباطات نتجت عن الحرمان، لكن الإحباط الناتج عن الحرمان المادي أشد قسوة لأنه يفتقد الموارد المادية التي تحقق التوقعات المعيارية، حيث أضفى باتسون (1953) مصطلح تكوين انقسامي على إنسان التفاعل حيث يصبح العنف عملية تفاعل تنقلب على نفسها وتحطم المشاركين فيها، حيث يكشف أفراد الأسرة عن أنفسهم للآخرين باعتبارهم أفراد جُرحت مشاعرهم وأفسدتها حرارة مشاعر العنف، وتصبح الأسرة شبكة من الأفراد المتفاعلين بعنف فلا يثق أحد منهما بالآخر ، فتصبح الأسرة عنيفة مفرقة بين أبنائها وبذلك يتضح عدم استقرار العلاقة بين الآباء والأبناء. (نصر الله، 2004، 37)

ومصطلح الأبوية العنيفة مشروط بعدة عوامل:

- إذا كان الأب يمارس سلوكاً يتجاوز الحدود الثقافية والقانونية والشخصية.
- إذا كان الأب يعتبر سلوكه العنيف مشروعاً ثقافياً وأن هذا السلوك هو السلوك المناسب للذكور.
- إذا كان الأب يعتبر زوجته ملكية جنسية في مثل هذه الحالة فإن ثقافة العنف والقيم العنيفة التي تعتبر النساء ملكية جنسية للرجل تساهم في استمرار عنف الزوج وإساءته لزوجته ، وتمتد الإساءة لتطال الأطفال.

ويتعرض الطفل للإيذاء الجنسي الذي يتم غالباً بواسطة شخص معروف للطفل أو أحد أفراد أسرته.

ويدخل ذلك في إطار اغتصاب المحارم.

إن هذه الظروف تزيد العنف الداخلي للأسرة حيث يمارس الأطفال العنف تجاه بعضهم البعض نتيجة لما يشاهدونه من عنف ومن مشاعر العنف حولهم، وقد يؤدي إلى تباعد أفراد الأسرة عن بعضهم البعض وقد تستمر العلاقة لسنوات في إطار من العواطف والانفعالات العنيفة السلبية وغير المشتعلة.

فالطفل الذي يشاهد أبويه يضربان بعضهما البعض يستخدم العنف مع شريكته عندما يكبر.

وتفيد الدراسات أن تعاطي الكحوليات أكثر ارتباطاً بالعدوان اللفظي، أما إدمان المخدرات فهو أهم العوامل المؤدية للسلوك العدواني والإيذاء البدني الموجه لأفراد الأسرة، وذلك للحصول على المال اللازم لشراء المخدر. (ناصر، 2000،ص32)

**د- العوامل الاقتصادية :** قد ينتج العنف داخل الأسرة من صعوبات اقتصادية وعدم استقرار في العمل وعدم الرضا عن الدخل وغيره من العوامل المادية التي يمكن أن تؤدي مباشرة إلى العنف ضد الأطفال ، وهناك متغيرات وسطية بين المكانة الاجتماعية والاقتصادية (المصادرالمتاحة لدى الأب) وبين العنف ضد الأطفال نذكر منها:

-يعد عدد الأبناء من المؤثرات الهامة على مصادر الأسرة وعلى العلاقات الأسرية ، وقد أفادت دراسة ستراوس وزملائه (1990)، أن 10% من الأسر التي تعاني من العنف الأسري يزيد عدد أطفالها عن ستة أطفال. ويرجع ذلك إلى أن كل فرد يتطلب مزيداً من المصادر الأسرية مما يحمل الأب مزيداً من الضغوط الأبوية كما وجد ستراوس أن أطفال الفقراء يتعرضون للإيذاء الشديد خلافاً لأطفال غير الفقراء وأنهم أكثر تعرضاً للعقاب والتأنيب البدني، كما أن استمرار حالة الفقر تنذر بمخاطر تكرار العنف الجسدي. (أرجايل، 1998، ص110)

**-من هو المسؤول عن العنف الأسري:** ومن هم ضحاياه قد تبين من جميع الدراسات التي تجريها الدول العربية على ظاهرة العنف الأسري في مجتمعاتها أن الزوجة هي الضحية الأولى وأن الزوج هو المعتدي الأول، ويأتي بعدها ترتيب الأبناء والبنات كضحايا للأب أو الأم أو الأخ الأقوى، تفرداً بنسبة 95% يكون مصدر العنف الأسري رجل.(أبو ناهية، 1999، ص 52) فالفئات المتضررة من العنف الأسري هم الفئات الضعيفة وفي مايلي أبرز ضحايا العنف الأسري.

1-الأطفال: هم أكثر الفئات تعرضاً للعنف الأسري لأنهم الأكثر ضعفاً كما أنهم من أكثر الفئات حاجة للرعاية والاعتناء.

2-النساء: نظراً لطبيعة المرأة الضعيفة ولرغبتها المستمرة في التضحية حفاظاً على كيان أسرتها وأسس تربيتها نجدها تقبل بالتنازل عن حقوقها وترتضي أن تكون ضحية للعنف الأسري حفاظاً على الأبناء بالذات ، ولعل من أبرز أنواع العنف المعنوي المتمثل بالتجريح والإهانة والتهميش.

**النظريات التي تفسر العنف:**

1-**نظرية التعليم الاجتماعي:** إن أكثر النظريات شيوعا هي التي تفرض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى وإن عملية التعليم هذه تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة الفرعية أو في الثقافة ككل بعض الآباء يشجعون أبنائهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف. ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا العنف في مواقف أخرى، والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدون، بل إنّ بعض الآباء يشجعون ولدهم الصبي على التصرف بعنف عند الضرورة تفيد بعض البحوث أنَّ استخدام العقاب البدني رغم انه قد يكون استجابة للتعبير عن رفض العنف الذي يمارسه الأطفال، إلا أنه من ناحية أخرى يشجع سلوك العنف بين الأطفال. فالأشخاص الذين يتصرفون بعنف قد لا تكون اتجاهاتهم بالضرورة ايجابية نحو العنف، بل يتصرفون

بعنف بسبب الظروف التي وجدوا أنفسهم فيها. ورغم أن نظرية التعليم الاجتماعي توضح الكيفية التي تنشأ بها أفراد الأسرة لكي يكونوا عنفاء، لكن قليلاً من الذين يقال عن كيفية تعليم الأفراد أن يمتنعوا عن ارتكاب العنف بأن يكبحوا جماح غضبهم. كما أنّ نظرية التعليم تقلل من شأن الأدوار التي تلعبها العمليات الانفعالية والتي تعتبر متغيرات وسيطة بين المتغيرات المستقلة وبين العنف. (حلمي، 1999، ص 32)

2-**نظرية الإحباط – العدوان:** توصل كل من دولارد ودوب وميلروسيزر من خلال دراسات إلى أن السلوك العدواني هو الاستجابة الطبيعية للإحباط حيث أنه كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه ازدادت شدة العدوان. ( الظاهر، 2004 ، 124) ويشعر الفرد عادة بالإحباط في حالة وجود عائق يمنعه من تحقيق هدف شخصي أو في حالة شعوره بالعجز عن القيام بأي عمل لتغيير الموقف غير المرغوب فيه وبالتالي يلجأ الشخص المحبط إلى السلوك العدواني. (عسكر، 2000 ، ص76) والإحباط هو عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق يعوق إشباع حاجات له أو توقع حدوث هذا العائق في المستقبل مع تعرض العضوية من جراء ذلك لنوع ما من أنواع التهديد. (الرفاعي، 1982، ص169) ويتبنى معظم المشتغلين بعلم النفس الاجتماعي في هذه النظرية وخلاصتها أن حرمان الفرد من تحقيق رغباته، حاجاته أو دوافعه الملحة تولد لديه مشاعر غضب يمكن أن تتحول إلى طاقة تعبر عن نفسها في سلوك موجه ضد مصدر الإحباط أو مصدر الجرمان بهدف التغلب عليها أو إزاحتها بعيداً عن طريق تحقيق الحاجة، وقد يكون هذا المصدر متخيلاً أو حقيقياً. (الديماوي، د.ت ، ص 595)

3-**التفسير البيولوجي:** ساد التفسير البيولوجي للعنف الاجتماعي في القرن الماضي وبداية هذا القرن عند العالمين "وليم جيمس وكارل لانج" وترى نظريتهم أن ردود الفعل الانفعالية كالغضب والتوتر تسبب ردود فعل نوعية على مستوى الأعصاب أو على مستوى العدد الصماء لذلك فإن أي عمل عدواني ينتج عنه تغيير في دقات القلب وتبدل في التنفس والدورة الدموية وإفرازات في الغدد فيدرك الفرد ردة الفعل هذه بعد أن يكون قد انتقل إلى الدماغ عن طريق الدفع العصبي، ولابد من أن تحصل عملية تفريغ عدواني وإذا لم يتم تفريغ العدوانية خارجاً بالكلام أو المواقف فسيتم تفريغها داخلياً مسببة الاضطرابات الحادة المزمنة داخل الجسم كما أن الحرمان من تخفيف العدواني هو الذي يرفع درجة التوتر وتفسير ذلك أن فترة انقباض القلب لرفع الدم تقصر أو تزول، وتضح كمية كبيرة من الشرايين وتزداد ضرباته ويصبح الكبد صلباً وتبدأ الغدد الكظرية بتنبيه وظائف كل الأعضاء. وقد عدَّ بعض الباحثين ومنهم فرويد أن ضربات النبض المتسارعة إلى ترافق الخوف مثلاً تعود إلى محاولة الغاضب وكأنه أصيب بالسموم للخلاص من حالة التسمم، فعملية العنف أو العدوان هي عملية الخلاص من هذه السموم كما أن الحرمان من تحقيق العدوانية هو الذي يرفع درجة التوتر. (العواودة، 2002، ص35)

4-**المنهج الدوراني:** يرى علماء الاجتماع البرجوازيين أن نمو المجتمع وكل الفعاليات الاجتماعية للأشخاص تتعلق بالطبيعة الفيزيائية للإنسان الحي لاتزال ذات علاقة وراثية مع مملكة الحيوان، ويعتقدون أن سبب عدم التلاؤم في الوسط الاجتماعي هو السمات الحيوانية الموروثة التي تفترض ملازمتها للإنسان ونشاط الموروثات التي تحدد ردة فعله بسلوك عدواني وحاجته الجامحة إلى العنف والسيطرة على الآخرين، هما العاملان المتنكران للانسجام والسلام، ونظريتهم الأساسية أن العدوان غريزة فطرية للطبيعة البشرية والنزاعات الاجتماعية. ويرى عالم الانتربولوجيا النمساوي "أردري" أن الإنسان مستعدٌ وراثياً للقيام بأعمال العنف وهو عاجز أمام غرائز طبيعته الخاصة التي تعوده بشكل غير قابل للعكس إلى النزاعات الاجتماعية وإلى الصراع، وأن الرجال مهما بلغت قوتهم لا يستطيعون ممارسة رقابة منطقية على مظاهر عدوانيتهم، فالسيطرة هي الغاية الأساسية للسلوك العدواني. ( أحمد، 1985، ص24)

5-**التفسير النفسي:** يرى أصحاب التحليل النفسي أن العنف مشكلة نفسية لا اجتماعية، والبراهين النظرية التي يلجأون إليها مستعارة من التصورات المثالية لطبيعة السلوك البشري، فيقول فرويد: إن في الإنسان غرائز تدفعه للعنف، وغريزة الحياة التي تؤمن بقاء الفرد وأمنه وغريزة الموت التي تعبر عن الميل اللازم لكل أنواع المادة الحية نحو العودة إلى حالتها البدائية والعدوان شكل من أشكال السلوك البشري، لا يتم إلا بوجود التحريض، والتحريض هو القوة الكامنة داخل الفرد التي تدفعه للقيام بسلوك عدواني مع أن شكل التحريض على العدوان الأكثر أساسية هو الرغبة بإيذاء الآخرين إلا أنه فطري في النفس البشرية. كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الإطار المرجعي البيئي الذي ينظر فيه إلى الواقعية أنها تنجم عن حوادث تجري في تاريخ الفرد الماضي والحاصر تشكل عنصراً مهماً في تسهيل السلوك العدواني وحدوثه أو كبحه. ( بركات، 1991 ، ص35)

6-**التحليل الاجتماعي:** انقسمت النظريات الاجتماعية في تفسير الحياة العامة إلى قسمين:

أ- البنائية الوظيفية: ترى أن الأفراد والجماعات في حالة توازن ولكي يتحقق هذا التوازن لابد أن تلبي أجزاءه المختلفة حاجاته ولتوضيح ذلك يفسر " كنجرلي دفيز" و " لبرمن مور" التدرج الاجتماعي بأنه ترتيب للمجموعات أو الأفراد في درجات أو رتب ذات مكانات مختلفة مثل الطبقات الاجتماعية أو الفئات المهنية وبأنها شيء وظيفي للمجتمع لأن هذا التدرج هو أساس شغل المراكز المهمة في المجتمع. ويعني " ديفزومور" أنها إذا كانت بين الناس مساواة في أوضاعهم وفيما يحصلون عليه فإن المجتمع لن يستطيع المحافظة على حالته السوية وعلى ذلك فإن نظام التدرج بينهم في تأدية المجتمع لوظائفه بوصفه نسقاً.

ب- الصراعية: يضم مصطلح الصراع الاجتماعي مجموعة الظواهر الخاصة بالاختلافات والمشاحنات والمنافسة والحروب ويغلب أن تترك أثار إيجابية أو سلبية في طبيعة البناء ومكوناته، فالصراع يقوّض النظام والاستقرار والوحدة ويمزقها كما يسهم في استمرار الجماعات والعلاقات. (العواودة، مرجع سابق، ص41)

**رابعاً : الآثار السلبية للعنف الأسري على التحصيل الدراسي لتنفيذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي:**

لقد ظهر حديثاً خلال السنوات القليلة الماضية، وبعد أن ثبت بشكل لا يدع مجالاً للشك وجود ارتباط إيجابي بين التعلم والظروف الأسرية، وها ما أكدته نظرية التعلم التي تربط مابين قدرة الفرد على مواصلة التعلم وبين النمو النفسي والاجتماعي للتلميذ داخل الأسرة، وأوضحت نتائجها أن المتعلم الفرد يتمكن من الاستمرار في التعليم والنجاح في التحصيل الدراسي تبعاً لمستوى ونمط العلاقات الأسرية التي يعايشيها الطفل. وفي دراسة قام بها بيرس أستاذ علم النفس في جامعة كاليفورنيا عندما قارن بين مجموعتين من تلاميذ المرحلة الابتدائية الأولى مرتفعة التحصيل والثانية منخفضة التحصيل عند كل مجموعة 52 تلميذاً ووجد أنّ ذوي المستويات المرتفعة في التحصيل ينعمون بظروف أسرية أكثر استقراراً ويشعرون باستقلالية أكثر من ذوي المستويات المنخفضة. ( بركات، 1991، ص204)

ويرى عدد من علماء النفس أن من يتعرض للعنف داخل المنزل تنعكس على شخصيته مجموعة من الآثار يمكن إجمالها بالنواحي التالية:

أ- من الناحية الجسدية:

1- حيث يتظاهر التلميذ بالتعب والإرهاق ويشكو من أن صحته لا تسمح له بالذهاب إلى المدرسة.

2- أحياناً يحاول إلحاق الأذى بنفسه إما ليحظى بشفقة الآخرين أو رغبة في الانتقام منهم.

ب- من الناحية الاجتماعية:

1- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي واتخاذ موقف سلبي تجاه المحيط الذي حوله.

2-يميل إلى ممارسة العنف على الآخرين وإلحاق الأذى بهم.

3-غالباً ما يكون ميالاً إلى ممارسة العادات السيئة كالسرقة والتدخين.

4-صعوبة التكيف الاجتماعي وميله إلى الانعزالية والانطواء على الذات. ( أبو العزايم، 1992، ص226)

**ج**-من الناحية النفسية:

1-عدم الثقة بالنفس والشعور بالقلق والإحباط.

2-اتخاذ موقف سلبي تجاه الأسرة والمدرسة.

3-حدوث اضطرابات عصبية وفقدان الاطمئنان والشعور بالراحة.

4-الحقد والميل إلى العدوانية والتخريب.

5-الشعور بالنقص وعدم الاستقرار.

**6**-غالباً ما يكون انفعالي وانفعالاته شديدة. (دمنهوري، 1995، ص120).

**12. 2 . الدراسات السابقة**

**. دراسة (الإتحاد النسائي، 2005) بعنوان: العنف الواقع على المرأة: دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السوري.** هدفت الدارسة إلى التعرف بصورة عامة على العنف الواقع على المرأة، ورصد أنواع الاعتداءات التي تتعرض لها، وتحديد مصدرها وأسبابها، من خلال توفير قاعدة معلومات تساعد في تحليل الواقع، وتساهم في وضع البرامج وتفعيل الأنشطة التوعوية المناسبة بشأنها بين أفراد المجتمع، وتعزيز المساواة بين الرجل والمرأة في كافة المجالات. وطبقت الدارسة على عينة من الأسر في كافة روابط الاتحاد العام النسائي، المنتشرة في مراكز المحافظات والمناطق الإدارية. وقد بلغ حجم العينة /1891/ أسرة موزعة على حضر وريف في جميع المحافظات.انتهت الدارسة بنتائج هي: تشكل الإساءة والشتم (56%) من الأخطاء التي ارتكبتها المرأة وعوقبت عليها من قبل رب الأسرة بصرف النظر عن مستواه التعليمي، يليها إهمال الواجبات المنزلية في الدرجة الثانية في المرتبة الثانية بنسبة (14%). واستخدام الضرب في (49%) من حالات الخطأ، يليه التوبيخ في (38%) منها، والسكوت في (8.4%) من تلك الحالات. وقد تم تنفيذ (67%) من العقوبات التي تلقتها المرأة أمام نظر جميع أفراد الأسرة، وتراوحت هذه النسبة بين (52%) في حالة التوبيخ و(56%) في حالة قطع المصروف، وارتفعت إلى (87%) في حالة الضرب. تعرضت (71.8%) من مجموع النساء المعتدى عليهن في وقت ما لنوع من أنواع الاعتداءات من قبل أفراد الأسرة.استخدمت قبضة اليد في (79%) من حالات الشتم التي تعرضت لها المرأة مقابل (84%) من حالات الضرب و(65%) من حالات التحرش من الذكور.

**. دراسة (إيمان عز، 2005م) بعنوان: العنف ضد الأطفال، دراسة ميدانية في مؤسسات الأحداث الجانحون.**

هدفت الدارسة إلى معرفة فيما إذا تعرض الأطفال الجانحون إلى العنف سواء خارج المؤسسات الإصلاحية أم داخلها، وسواء قبل الوصول إلى هذه المؤسسات أو أثناء وصولهم إليها، معرفة أنواع العنف التي تعرض لها هؤلاء الأطفال، معرفة الأشخاص المعتدين على الطفل، وتألفت عينة الدارسة المسحوبة من معهدي خالد بن الوليد للفتيان، ومعهد التربية الاجتماعية للفتيات بدمشق من /138/ جانحاً وجانحة، منهم /109/ ذكراً، و /29/ جانحة. **أما نتائج الدارسة فتمثلت في أن** الآباء هم أكثر أفراد الأسرة ممارسة للعنف ضد الطفل يليه عنف الأمهات. العنف النفسي أكثر أنواع العنف انتشاراً ضد الطفل في الأسرة، يليه العنف الجسدي حيث بلغت نسبة انتشار العنف النفسي (90%)،

والعنف الجسدي (80%).يمارس المعلمون العنف ضد الطفل بنسبة (40%). العنف النفسي أكثر أنواع العنف انتشاراً ضد الطفل في المدرسة، حيث بلغت نسبة انتشاره (45%).

**. دراسة (عباس أبو شامة عبد المحمود ومحمد الأمين البشري، 2005م) بعنوان " العنف الأسري في ظل العولمة".**

هدفت الدارسة إلى التعريف بظاهرة العنف الأسري عامة وفي المجتمعات العربية خاصة، استكشاف حجم الظاهرة والتعرف على أسبابها وعلاقة ذلك بالتغيرات التي تحدث في العالم في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد، والتعرف عل خصائص أطراف هذه الظاهرة سواء (المعتدي أو المعتدى عليه واعتمدت الدارسة على الإحصائيات الرسمية التي تم جمعها من الدول العربية عبر قنوات مجلس وزراء الداخلية العرب. حيث تضمنت إجراءات الدارسة توزيع استبانه لجرائم العنف الأسري على رؤساء شعب الاتصال للشرطة الجنائية العربية لكل الدول العربية للإجابة على قائمة من الأسئلة من شأنها أن تساعد على توفير بيانات إحصائية واضحة، وذلك عن الأعوام الخمسة الماضية، وصولاً إلى معرفة الحجم الحقيقي للظاهرة وأسبابها وأبعادها الاجتماعية. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدارسة: إن أسباب هذه الظاهرة يعود إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العربي والتي انعكست على الأسرة العربية من حيث تحلل بعض الأسر وانفكاك بعض القيود، وسيطرة ثقافات غربية وسيطرة مفاهيم وقيم جديدة، كسيادة الفردية والذاتية والسعي إلى الكسب السريع كأهم هدف، وترك التقاليد القديمة المتعارف عليها. إن العنف الأسري العربي هو غالباً ما يقوم به الزوج ضد زوجته في المقام الأول ثم ضد أبنائه بعد ذلك، وأن عنف الزوجة ضد زوجها ولو أنه موجود، لكنه محدود مقارنة مع عنف الزوج. إن العنف الأسري هو ظاهرة يقوم بها الكبار سناً ضد من هم أصغر منهم سناً، ويبدو أن الفئة العمرية الأعلى هي الأكثر اعتداءً على من هم أصغر منهم سناً. إن الكثير ممن ارتكبوا حوادث العنف الأسري ممَّن لهم سوابق في الاعتداء والضرب خارج المنزل.

**. دراسة (مطاع بركات، 2004م) بعنوان: العنف الموجه ضد الطفل، دراسة مسحية في مرحلة التعليم الأساسي في سورية.** هدفت الدارسة إلى التعرف على أكثر أساليب العنف الموجة ضد الطفل انتشاراً سواء في البيت أم المدرسة أم الشارع أم عبر وسائل الإعلام، كما هدفت إلى تعرف مقدار تكرار هذه الأساليب، وما إذا كانت ترتبط بمواقف دون أخرى، وتحديد الأشخاص الذين يقومن بها سواء داخل المنزل أم خارجه. وتم تطبيق استبيان على عينة مكونة من ثلاث مجموعات أساسية هي: عينة التعليم الأساسي، عينة الأهالي وعينة المعلمين، واعتمد الباحث ثلاث استبيانات كأدوات للدراسة، تم تصميمها مع كل مجموعة من المجموعات الثلاث لعينة الدارسة، إضافة إلى استمارة للبيانات الشخصية لتلاميذ عينة الدارسة. أما نتائج الدارسة فتمثلت في أن العنف اللفظي أكثر أنواع العنف انتشاراً ضد الطفل، ينخفض معدل تعرض الأطفال للعنف بازدياد المستوى التعليمي للوالدين، ويزداد معدل تعرض الطفل للعنف بازدياد ترتيبه في الأسرة، الأم هي أكثر أفراد الأسرة ممارسة للعنف، يليها الأب ثم الإخوة.

**. دراسة (غمار إسماعيل، 2004م) بعنوان: أسباب استخدام العنف ضد الأطفال في الأسرة العربية السورية.**

هدف الدارسة هو تشخيص واقع العنف من قبل الوالدين على الأطفال والتعرف على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الكامنة وراء ممارسة الوالدين للعنف ضد الأطفال في محافظة دمشق. وطبقت الدارسة على عينة مؤلفة من (500) طالب وطالبة من طلاب المدارس الحكومية في محافظة دمشق، متوسط أعمارهم بين (10، 12سنة)، واعتمدت الباحثة في دراستها على المقابلة المقننة في جمع البيانات من الأطفال وأمهاتهم. وتمثلت توصيات الدارسة في: تعزيز القيم الإنسانية، لأن التأثير الثقافي يتخذ طابعاً جوهرياً يتعلق بما يتعلمه الفرد الناشئ من

الأهل (الأب، الأم بالدرجة الأولى) كونهما متأثرين أيضاً بالقيم والمعطيات، وتوعية الأسرة بأساليب تنشئة صحيحة تعتمد على الإرشاد والتوجيه ومساعدة الأطفال ومحاولة تشجيعهم و إرشادهم على حل مشاكلهم، فصل الحياة العملية خارج المنزل عن الحياة الاجتماعية داخل المنزل وتأسيس علاقات جيدة قائمة على المحبة والحنان مع توفير الأمان للأطفال.

**. دراسة (سرور قاروني، 2004م) بعنوان: نظرة المجتمع البحريني لسوء معاملة الأطفال والإهمال (الواقع والتداعيات).**

هدفت الدارسة إلى معرفة موقع المجتمع البحريني من ظاهرة سوء معاملة الأطفال وذلك بالتركيز على الجوانب التالية: مدى وعي وتفاعل المجتمع بخصوص سوء معاملة الأطفال، نظرة المجتمع للمعتدي وضحية سوء المعاملة، من هو المسؤول من وجهة نظر المجتمع عن تفشي ظاهرة سوء المعاملة، معالجتها والعمل على الحد منها، هل يتحمل المجتمع مسؤولية سوء معاملة الأطفال أم يعتقد أنها مسؤولية الآخرين؟ مدى تسامح المجتمع لظاهرة سوء المعاملة والإهمال. وطبقت الدارسة على عينة بلغ قوامها 320 مشارك، ينتمي المشاركون فيها إلى مختلف شرائح المجتمع الاقتصادية والاجتماعية. واستندت الدارسة على استبانة تسعى إلى قياس ردود فعل المجتمع تجاه هذه القضية وكيفية تفاعل أفرادها ومدى وعيهم بأسبابها وسبل علاجها وتفاديها. بالإضافة إلى إجراء مقابلات شخصية. **وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدارسة:**

إنَّ المجتمع يحِّمل الوالدين المسؤولية الرئيسة لحدوث سوء المعاملة وتبعاته ولكن يحمل الجهات الأخرى وبشدة مسؤولية حل تبعات سوء المعاملة والإهمال، كما يطالب مؤسسات المجتمع المدني والمجتمع ككل في أخذ دور فاعل في هذا الموضوع، وضرورة تثقيف الوالدين بأساليب التربية الصحيحة وتعليمهم مهارات أساسية لكيفية التعامل مع الضغوط، من خلال الإعلام والدورات الإرشادية، والعمل على زيادة وعي المجتمع لعدم إصدار أحكام قاسية ضد ضحايا سوء المعاملة وتقبلهم في المجتمع.

**. دراسة (هيا الحاج، 2003م) بعنوان: العنف العائلي في فلسطين "نحو نظرة تكاملية شمولية".** هدفت الدارسة إلى التعرف على نسب تعرض المراهقين الفلسطينيين إلى أنماط مختلفة من العنف النفسي والجسدي ضمن أسرهم. بالإضافة إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين هذا التعرض والخصائص الديمغرافية للأسرة، ومشاكل الآباء النفسية، والضغوط السياسية التي تتعرض لها هذه الأسر. واعتمدت الدارسة على مسح عرضي نفذ على عينة من طلبة المدارس الثانوية في فلسطين، حيث بلغ حجم العينة (1.185) طالب وطالبة. **وتوصلت الدارسة إلى النتائج الآتية:** ارتفاع نسب تعرض المراهقين للعنف والعدوان من قبل الوالدين والأشقاء في فترة الطفولة والمراهقة.وجود علاقة ارتباطيه ملحوظة بين خصائص الأسرة المدروسة من ( مستوى التعليم، مكان السكن، حجم العائلة، دخل العائلة والظروف السكنية ومشاكل الآباء النفسية وتعرض الأسر للضغوط السياسية والعنف داخل الأسرة.

**. دراسة (آنا بالدري، 2003م) بعنوان "الاستشراس في المدارس والتعرض للعنف المنزلي"** هدفت الدارسة على التدقيق في العلاقة القائمة ما بين الاستشراس في المدارس والتحول إلى ضحايا في المدرسة وبين التعرض للعنف المنزلي لدى عينة من الأطفال في إيطاليا. وتم إجراء دراسة على عينة مكونة من (1059) تلميذاً وتلميذة من تلامذة المدارس المتوسطة والابتدائية في إيطاليا. حيث قام المشاركون بملء استبيانات لا يذكر فيها الأسماء يقوم على قياس الاستشراس والتعرض للعنف المنزلي بين الآباء وأيضاً يحتوي على قياسات للاعتداءات على الأطفال من قبل الأبوان والمتغيرات الديمغرافية الاجتماعية. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدارسة: تعرض نصف أفراد العينة لأنماط

متنوعة من الاستشراس في الأشهر الثلاثة السابقة لإجراء الدارسة. كان الصبية أكثر تورطاً من البنات في الاستشراس على الآخرين. كان التعرض للعنف الجسدي بين الأبوان الاستشراس المباشر مترابطان بشكل واضح وخاصة فيما يتعلق بالفتيات، حيث أن الفتيات اللواتي شهدن عنف الأب ضد الأم أو العكس كن أكثر استشراس على الآخرين مقارنة مع الفتيات اللواتي لم يشهدن أي من أشكال العنف بين الأبوين.

. **دراسة (مصطفى عمر التير، 1997م) بعنوان " العنف العائلي"**. هدفت الدارسة إلى معرفة إلى أي مدى تنتشر الظاهرة؟ وهل هي في ازدياد؟ وهل لطبيعة التغير الاجتماعي علاقة؟ وما أنواع العنف الأكثر انتشارا والأعلى من حيث التكرار؟ بالإضافة إلى معرفة هل يتوزع انتشار الظاهرة عشوائيا بين الفئات الاجتماعية أم أنها تتركز في فئات معينة؟ وطبقت الدارسة على عينة مكونة من 100 حالة قسمت إلى نصفين أخذت الأولى من المجتمع اللبناني والثانية من المجتمع الليبي، وعمد الباحث في جمع البيانات إلى استمارة مقابلة شملت 150 متغيراً . وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدارسة: إن غالبية ضحايا حالات العنف من الأميات، أو حصلن على تعليم بسيط، جاءت الأرقام معبرة عن قوة العلاقة بين مستوى تعليم الضحية وبين العنف العائلي ضعيفة. جاءت قيمة معامل الارتباط لكل من عمل الضحية مع عمل المعتدي مع العنف عالية. توجد علاقة عكسية بين نوع السكن والعنف العائلي. أثبتت الدارسة أنه كلما ارتفع دخل الأسرة، كلما قل العنف داخلها.

. **دراسة (مطاع بركات، 1994م) بعنوان: الخبرات العدوانية في الأسرة (بعض الشروط و المحددات).**

هدف الدارسة هو التعرف على شتى أنواع الخبرات العدوانية للمراهقين في أسرهم وعلاقتها بمستوى القلق لديهم، وباتجاهاتهم حيال العنف، بالإضافة إلى فحص قضية نقل هذه الخبرات إلى مجالات الحياة خارج الأسرة، متخذين الخبرات المدرسية مثالا على ذلك. وتم تطبيق الدارسة على ستين طالباً من طلاب الصف الثاني في المدرسة الثانوية ممن أتموا السابعة عشر من العمر ولم يتجاوزوا الثامنة عشر، وكان كلا الجنسين ممثلين في العينة بنفس العدد، من أربع مدارس ثانوية تحتوي على اختصاصات مهنية وعامة. استخدم الباحث في هذه الدارسة مقياس شبيلبير غر لقياس مستوى القلق، مقياس الاتجاهات حيال السلوك العدواني، محادثة مخططة لفحص التقييم الذاتي لدرجة شيوع شتى أنواع الخبرات العدوانية في الأسرة والمدرسة. وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي عدم وجود ارتباط بين درجات شيوع الخبرات العدوانية في الأسرة وبين قوة الاتجاهات حيال العنف لدى المفحوصين، إن درجة القسوة في معاملة الوالدين التي يعاني منها الجانحون أعلى من تلك التي يعاني منها غير الجانحين ممن يتعرضون لقسوة شديدة على الرغم من بساطة الخطأ 45.6% منهم 26.6% من الأب و 7% من الأم و11.4% من كليهما، وفيما يتعلق بالعقاب المستخدم ضد الأبناء فقد لوحظ أن آباء الجانحين يميلون إلى استخدام عقوبات الضرب الجسدي والطرد من المنزل والشتم والإهانة أكثر من الآباء من غير الجانحين، أما الأمهات في أسر الجانحين فهنَّ أكثر استخداما لطريقة الشتم والإهانة من الأمهات في أسر غير الجانحين.

. **دراسة الأمانة العامة للأمم المتحدة (باولو سيرجيو بينهيرو) بعنوان: العنف ضد الأطفال.** هدف الدارسة هو التعرف على جميع أشكال العنف ضد الأطفال وإحداث نقطة تحول عالمية حاسمة، وهي إنهاء تبرير العنف ضد الأطفال سواء كان مقبولاً كعرف أو خفياً تحت ستار الانضباط. حيث تم إعداد الدارسة من خلال عملية تشاركيه شملت مشاورات إقليمية، ودون إقليمية ووطنية، واجتماعات تم تعميم استبيان مفصل على الحكومات بشأن النهج التي تتبعها في تناول العنف ضد الأطفال.

**وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدارسة:** انتشار العنف ضد الأطفال في خمس بيئات هي: المنزل والأسرة، المدارس والبيئات التعليمية، البيئات المؤسسية الأخرى (ملاجئ الأيتام والمؤسسات الإصلاحية) بيئات العمل، المجتمع والشارع، إنّ العنف ضد الأطفال يحدث في كل مكان، في جميع البلدان و المجتمعات والفئات الاجتماعية.

ووجدت الدراسة أيضاً أن بعض أشكال العنف تكون غير متوقعة وغير شائعة، حيث أن معظم أعمال العنف ضد الأطفال تمارس من قِبل أشخاص يعرفونهم ومن المفروض أن يكونوا قادرين على الثقة بهم كالآباء والأمهات، أو الأصدقاء والصديقات، أو الأزواج والقرناء، أو زملاء الدارسة، أو المدرسين، أو المشغلين. ولا تزال معظم أعمال العنف ضد الأطفال تجري في الخفاء؛ فنادراً ما يبلغ الأطفال عن العنف الذي يتعرضون له أو الذي يشهدونه، خوفاً من العقاب وبسبب وصمة العار التي قد تلحق بكل من الضحية والمعتدي.

## النتائج والمناقشة:

رتبت النتائج وفقاً لترتيب أسئلته، وعرضت النتائج بجوانبها الإحصائية والوصفية، وأضيف إليها مناقشتها والتعليق عليها:

**السؤال الأول: ما نسبة شيوع مظاهر العنف الأسري لدى الطلبة؟**

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدارسة استطلعت آراء طلبة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في محافظة اللاذقية للتعرف على مظاهر العنف السائدة ونسبة شيوعه، ويشير الجدول (2) إلى هذه النتائج.

**جدول (2): النسب والتكرارات لإجابات عينة الدارسة حول مظاهر العنف الأسري من وجهة نظر طلاب التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)**

| الرقم | العبارات | إجابة الطالب في أشكال العنف | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | دائماً | | أحياناً | | نادراً | |
| | | ت | ن% | ت | ن% | ت | ن% |
| .1 | جسدي | 125 | 63.8 | 41 | 20.9 | 30 | 15.3 |
| .2 | لفظي | 143 | 73 | 33 | 16.8 | 20 | 10.2 |
| .3 | نفسي | 109 | 55.6 | 44 | 22.4 | 43 | 21.9 |
| مجموع تكرارات ومتوسط النسب المئوية | | 497 | 63.4 | 150 | 19.1 | 137 | 17.45 |

يبين الجدول (2) النتائج الإحصائية لإجابات أفراد العينة عن العبارات التي تدل على مظاهر العنف الأسري السائدة في مدارس التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) محافظة اللاذقية. ومن قراءته يتبيّن أن النسبة الأعلى التي سجلها الطلبة في مظاهر العنف بشكل دائم تعلقت بالعنف اللفظي بتكرارات مقدارها (143)، وبنسبة (73%) تبعها العنف الجسدي بتكرارات مقدارها (125)، بنسبة (63.8%)، بينما جاء العنف النفسي بتكرار ونسبة مئوية أقل مقدارها (109) وبنسبة (55.6%). أما النسبة الأعلى التي أكد عليها الطلبة في مظاهر العنف السائدة أحياناً تعلقت بالعنف النفسي (22.4%)، تبعها العنف الجسدي بنسبة (20.9%)، بينما كانت النسبة الأقل هي تحطيم الممتلكات المدرسية بنسبة (16.3%).

وهذا يعني انتشار العنف الأسري لدى الطلبة، وأن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً لدى طلبة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في مدارس محافظة اللاذقية، وذلك يعود لعدة أسباب أهمها أن العنف اللفظي هو شكل غير ظاهر وغير مؤذ وهو لا يترك من وجهة نظر الأهالي الآثار السلبية الكبيرة، حيث أنه أقل حدة من حيث النتائج المترتبة وعلاوة على ذلك قد يكون له آثار إيجابية من وجهة نظر الأهالي حيث أنه وسيلة تنفيسية يستخدمها الأهل ويجدون فيها الحل الأفضل للكثير من السلوكيات الغير مقبولة التي قد يسلكها الأبناء. أما الشكل الثاني الذي يتكرر حصوله حسب نتائج الدراسة فهو العنف الجسدي والذي يعتبره الأهل الوسيلة الأكثر ضبطاً للأبناء في حال عدم تجاوبهم مع التوجيهات الكلامية التي قد تتطرف لتصبح عنفاً لفظياً. الشكل الأقل ظهوراً كان العنف النفسي كونه شكل غير مقبول اجتماعياً للآثار السلبية التي يتركها لذا كانت نسب ظهوره أقل من باقي الأشكال.

**السؤال الثاني: ما هي الأسباب التي أدت إلى وقوع العنف داخل الأسرة؟**

قامت الباحثة بحساب عدد الأطفال الذين تعرضوا للعنف للأسباب التسعة التي تناولها استبيان الطفل، فكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول الآتي:

**جدول رقم (3) النسب المئوية لإجابات طلاب التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) على أسباب العنف الأسري**

| أسباب العنف | أبداً | | نادراً | | أحياناً | | غالباً | | دائماً | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| عندما تتسخ ثيابي | 142 | 30.74 | 59 | 12.77 | 108 | 23.38 | 67 | 14.50 | 86 | 18.61 |
| عندما أكذب | 22 | 4.76 | 31 | 6.71 | 72 | 15.58 | 56 | 12.12 | 281 | 60.82 |
| عندما أتلفظ بكلمات نابية | 26 | 5.63 | 33 | 7.14 | 52 | 11.26 | 66 | 14.29 | 285 | 61.69 |
| عندما أضرب أحد الأولاد | 43 | 9.31 | 50 | 10.82 | 87 | 18.83 | 116 | 25.11 | 166 | 35.93 |
| عندما أسيئ التصرف مع أخوتي | 26 | 5.63 | 47 | 10.17 | 101 | 21.86 | 97 | 21.00 | 191 | 41.34 |
| عندما أنال علامة منخفضة في المدرسة | 37 | 8.01 | 52 | 11.26 | 69 | 14.94 | 58 | 12.55 | 246 | 53.25 |
| عندما أتلف الأشياء الموجودة في المنزل | 80 | 17.32 | 58 | 12.55 | 100 | 21.65 | 106 | 22.94 | 118 | 25.54 |
| عندما يكون أحد أفراد الأسرة غاضباً | 161 | 34.85 | 75 | 16.23 | 95 | 20.56 | 64 | 13.85 | 67 | 14.50 |
| عندما أتأخر في تنفيذ ما يطلبونه مني | 81 | 17.53 | 74 | 16.02 | 103 | 22.29 | 94 | 20.35 | 110 | 23.81 |

نلاحظ من الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى التي ركز عليها الأطفال في أسباب العنف الأسري الذي يتعرضون له بشكل دائم تعلقت بالتلفظ بكلمات نابية بنسبة (61.69%) أما النسبة الأقل هي عندما يكون أحد أفراد الأسرة غاضباً بنسبة (14.50%). وكانت النسبة العليا لإجابات الأطفال في أسباب العنف الأسري الذي يتعرضون له في الغالب تعلقت بضرب الأطفال الآخرين بنسبة (25.11%) بينما النسبة الأقل هي الكذب بنسبة (12.12%). أما النسبة الأعلى التي أكد عليها الأطفال في أسباب العنف الأسري الذي يتعرضون له أحياناً فهي عندما تتسخ ثيابهم بنسبة (23.38%) في حين كانت النسبة الأقل هي عندما يتلفظون بكلمات نابية بنسبة (11.26%).

ومن أجل معرفة ترتيب أسباب العنف الأسري، قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات الأسباب، ثم قامت بترتيبها تنازلياً كما هو مبين في الجدول الآتي:

**جدول رقم (4) الترتيب التنازلي لأسباب العنف من وجهة نظر طلاب التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)**

| الأسباب | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|
| عندما أتلفظ بكلمات نابية | 196 | 4.19 | 1.22 | 1937 | 12.21% |
| عندما أكذب | 196 | 4.18 | 1.197 | 1929 | 12.16% |
| عندما أنال علامة منخفضة في المدرسة | 196 | 3.92 | 1.36 | 1810 | 11.41% |
| عندما أسيئ التصرف مع أخوتي | 196 | 3.82 | 1.232 | 1766 | 11.13% |
| عندما أضرب أحد الأولاد | 196 | 3.68 | 1.31 | 1698 | 10.70% |
| عندما أتلف الأشياء الموجودة في المنزل | 196 | 3.27 | 1.415 | 1510 | 9.51% |
| عندما أتأخر في تنفيذ ما يطلبونه مني | 196 | 3.17 | 1.412 | 1464 | 9.22% |
| عندما تتسخ ثيابي | 196 | 2.77 | 1.484 | 1282 | 8.08% |
| عندما يكون أحد أفراد الأسرة غاضباً | 196 | 2.57 | 1.447 | 1187 | 7.48% |
| المجموع | | | | 15870 | 100.00% |

نلاحظ من الجدول السابق أن التلفظ بكلمات نابية والكذب ونيل علامات منخفضة في المدرسة كانت من أهم الأسباب التي تعرض الطفل للعنف الأسري، وهذه النتيجة تبرهن وتؤكد ما جاءت به نتائج السؤال الأول والسبب يكمن في سعي الأهل الدائم لترسيخ القيم الاجتماعية والمتمثلة باحترام الأهل والتعامل معهم بالشكل الحسن والجيد وغير ذلك، وتلعب التنشئة الاجتماعية في البيئة العربية عامة والسورية خاصة دوراً كبيراً في ترسيخ تلك القيم، لذلك تكون العقوبة شديدة في حال عدم التقيد بتوجيهات وتعليمات الأهل. أما باقي الأسباب الواردة والتي يلاحظها الأبناء مثل (تلف بعض الأشياء في المنزل، التأخر في تنفيذ ما يطلبه الأهل، عند اتساخ الثياب) فهي أيضاً أسباب ملاحظة وتأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية.

**الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (a = 0.05) في العنف الأسري لدى طلبة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) تعزى إلى متغير الجنس**

لدراسة الفروق بين إجابات الطلبة بحسب متغير الجنس حول العنف الأسري لدى طلبة التعليم الأساسي، تم حساب الفروق ودلالتها باستخدام (T-Test) للمقارنات الثنائية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (4).

**جدول (5): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (t) ومستوى دلالة الفروق لإجابات عينة الدارسة من طلبة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في محافظة اللاذقية حول العنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس**

| أشكال العنف | الجنس | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | (t) المحسوبة | قيمة الاحتمال (p) | مجال الثقة 95% | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | أدنى | أعلى | |
| جسدي | ذكور | 86 | 2.44 | 0.78 | −0.708 | 0.48 | −0289 | 0.136 | غير دال |
| | إناث | 110 | 2.52 | 0.73 | | | | | |
| لفظي | ذكور | 86 | 2.69 | 0.6 | 1.09 | 0.28 | −0.084 | 0.292 | غير دال |
| | إناث | 110 | 2.58 | 0.71 | | | | | |
| نفسي | ذكور | 86 | 2.24 | 0.85 | −1.408 | 0.16 | −0.396 | 0.066 | غير دال |
| | إناث | 110 | 2.41 | 0.78 | | | | | |
| | إناث | 110 | 2.51 | 0.81 | | | | | |

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق دالة عند كل المجالات الآتية (العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف النفسي)، حيث جاءت قيمة (P) أكبر من (0.05). أي أن العنف الأسري لا يختلف بين الذكور والإناث وأن الطلبة يتعرضون للعنف الأسري بغض النظر عن جنسهم، وفي هذا إجابة عن السؤال الخاص بالفروق بين آراء الطلبة تبعاً لمتغير الجنس. ويمكن أن نعزي سبب النتيجة المستخلصة في أن كلا الجنسين يتعرضون لذات المثيرات والمتغيرات داخل الأسرة فمن الطبيعي أن تكون نظرة كل من الذكور والإناث متشابهة لحد كبير فيما يتعلق بأشكال العنف الأسري وهذا التفسير تدعمه الكثير من الدراسات التي اهتمت بمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في نظرتهم لأشكال العنف الأسري.

**الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (a = 0.05) في العنف الأسري لدى طلبة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) تعزى إلى مكان الإقامة**

لدراسة الفروق بين إجابات الطلبة بحسب متغير مكان الإقامة حول العنف الأسري لدى طلبة التعليم الأساسي، تم حساب الفروق ودلالتها باستخدام (T-Test) للمقارنات الثنائية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (5).

**جدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (t) ومستوى دلالة الفروق لإجابات عينة الدارسة من طلبة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) حول العنف الأسري تبعاً لمتغير مكان الإقامة**

| أشكال العنف | مكان الإقامة | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | (t) المحسوبة | قيمة الاحتمال (p) | مجال الثقة 95% | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | أدنى | أعلى | |
| جسدي | ريف | 81 | 2.46 | 0.74 | -0.438 | 0.662 | -0.262 | 0.167 | غير دال |
| | مدينة | 115 | 2.50 | 0.75 | | | | | |
| لفظي | ريف | 81 | 2.58 | 0.67 | -0.837 | 0.404 | -0.271 | 0.109 | غير دال |
| | مدينة | 115 | 2.66 | 0.66 | | | | | |
| نفسي | ريف | 81 | 2.10 | 0.86 | -3.526 | 0.001 | -0.632 | -0.179 | دال |
| | مدينة | 115 | 2.50 | 0.74 | | | | | |
| | مدينة | 115 | 2.41 | 0.83 | | | | | |

يتبين من الجدول (6) وجود فروق جوهرية ودالة عند مستوى دلالة 0.05، عند درجات حرية (194) وبمستوى ثقة 95% عند مجال العنف النفسي بين الريف والمدينة لصالح عينة الطلبة من المدينة، حيث جاءت قيمة (P) أصغر من (0.05). كما يتبين عدم وجود فروق دالة عند كل المجالات الآتية (العنف الجسدي، العنف النفسي)، حيث جاءت قيمة (P) أكبر من (0.05). أي أن العنف الأسري يختلف حسب مكان الإقامة وأن طلبة المدارس الأساسية القاطنين في المدينة يتعرضون للعنف الأسري أكثر من طلبة المدارس الأساسية القاطنين في الريف، وهذا فيما يخص العنف النفسي، وعدا ذلك تبين أنّ الطلبة يتعرضون للعنف الأسري بغض النظر عن مكان إقامتهم، وفي هذا إجابة عن السؤال الخاص بالفروق بين آراء الطلبة تبعاً لمتغير مكان الإقامة. والسبب الرئيس لهذه النتائج يتجلى من جهة كون أسر الطلاب القاطنين في المدينة هم أكثر عرضة للضغوط الاجتماعية والنفسية والاقتصادية مقارنة بأسر الطلاب القاطنين في الريف مما يؤثر سلباً في كثير من الأحيان على علاقة الأسرة مع الابن أو الابنة ومن جهة أخرى تبقى للظروف البيئية المرتبطة بالريف انعكاسات أقل حدة. وعلاقات الأسر البينية في الريف هي علاقات قوية ومتينة مما ينعكس

بشكل إيجابي على علاقة الفرد بالأسرة. فيما يتعلق بأشكال العنف الأخرى (الجسدية واللفظية) فلم تثبت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب سواء القاطنين في الريف أو في المدينة، ويعود السبب على الأغلب كون شروط العيش في وقتنا الحالي تتشابه لدرجة عالية بين الريف والمدينة.

## الاستنتاجات والتوصيات:

1. تعبئة الرأي لإدانة كل أشكال العنف والإساءة ضد الأطفال بما يتضمن العنف البدني والجنسي والنفسي بأي شكل يسيء إلى نموّهم أو ينقص من حقوقهم المتكاملة والأساسية، والدعوة إلى عدم التمييز ضدهم أو الإساءة إليهم أو استغلالهم تجارياً أو اقتصادياً أو جنسياً.
2. توفير الدراسات والبيانات حول مدى حجم مظاهر العنف ضد الأطفال في المواقع كافة، وخاصة في الأسرة والحرص على سهولة تداول المعلومات بين الأطراف المعنية على المستوى الوطني والإقليمي.
3. تحديد مفهوم العنف ضد الأطفال (الإساءة) الذي يجب الإبلاغ عنه.
4. ضرورة إبعاد الطفل المعنف عن أسرته.
5. تحديد الحالات التي يمكن فيها إعادة الطفل المعنف إلى أسرته.
6. ضرورة وضع خطة متكاملة لرصد حالات العنف ووضع مؤشرات موحدة لمتابعة حماية الأطفال بشكل كامل.
7. تفعيل خدمة الإرشاد الأسري وحل النزاعات الأسرية.
8. تمكين الأطفال وزيادة وعيهم بحقوقهم وواجباتهم وسبل حماية أنفسهم من أي نوع من أنواع العنف، وحثهم على الإبلاغ في حال تعرضهم للإساءة أو العنف، مع توفير الآليات المناسبة لذلك.

## المراجع:


1. ابن منظور، *قاموس لسان العرب*، الجزء التاسع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996، ص 869.
2. أبو العزايم، جمال، الإساءة للطفل ، دراسة نفسية اجتماعية، المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة ، أطفال في خطر، عين شمس ، القاهرة، ص23.
3. أبو ناهية، صلاح الدين، أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة ، مجلة علم النفس ، دار الأيام ، القاهرة ، العدد10، 1999، ص 166.
4. أحمد، سمير نعيم، نظرية في علم الاجتماع ، دراسة مقارنة ، دار المعارف ، بيروت ، الطبعة الخامسة، 1985، ص 204.
5. أحمد، رحاب، خصائص الأسرة الريفية وعلاقتها بعنف الوالدين نحو الطفل. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، 2008، ص 288.
6. أرجايل، ميشيل، أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة، 1999، ص253.
7. اسماعيل، إجلال حلمي، العنف الأسري، دار قباء للنشر، القاهرة، 1999، ص147.
8. إسماعيل، غمار، *أسباب العنف ضد الأطفال في الأسرة السورية*، كلية الآداب: جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق، 2004، ص 185.

9. بركات، مطاع، *العنف الأسري*، مجلة عالم الفكر، المجلد 27، العدد4، تصدر عن المجلس الأعلى للثقافة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1999، ص165.
10. الحاج، هيا، *العنف العائلي في فلسطين (نحو نظرة تكاملية شمولية)*، 2003، ص 88.
11. بركات، مطاع، *العنف الموجه ضد الطفل*، دراسة ميدانية في مرحلة التعليم الأساسي في سورية، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، 2004، ص 86.
12. بينهيرو، باولو سيرجيو، *العنف ضد الأطفال*، منظمة الأمم المتحدة، جنيف الخميس 12 تشرين الأول، ت المجلس القومي للطفولة والتنمية، مصر violence study.org، 2006، ص87.
13. التير، مصطفى، *العنف العائلي*، ط1، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1997، .
14. الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، *العنف الواقع على المرأة في الجمهورية العربية السورية*، دراسة ميدانية، بالتعاون مع (الهيئة السورية لشؤون الأسرة والاتحاد العام النسائي وبالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة . اليونيفيم )، 2005، ص157.
15. الحمصي، مها، *عنف المرأة، عنف الطفل* 2005،ص 5.
wammannet.net/look/haqi/article.tpl?IdLanguage=18&IdPublication=3&NrArticle=6764&NrIs
16. الخوري، عصام، *تناذر الطفل المضطهد في دمشق وضواحيها*، الهيئة السورية لشؤون الأسرة، سورية، دمشق، 2002، ص 37.
17. دمنهوري، رشاد صالح، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1995، ص 173.
18. رجب، نادية، جريمة ضد المرأة ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر، 1996، ص160.
19. رفاعي، السيد، إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها ببعض المشكلات ، جامعة عين شمس ، القاهرة، 1994، ص158.
20. الرفاعي، نعيم، دراسة سيكولوجية التكيف الأسري ، جامعة دمشق ، دمشق، 1992،ص126.
21. الريحاوي، محمد(د، ت ،ن ) : علم النفس العام ، دار المسيرة ، عمان، ص305.
22. الشقيرات، محمد، المصري، عامر نايل، *الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين*، *مجلة الطفولة العربية*– تصدرها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد السابع – يونيو، 2001، ص96 .
23. شكور، حسن، *مفاهيم العنف الأسري في العالم العربي*، مديرية الشرطة القضائية، الإدارة العامة للأمن الوطني، الرباط – المغرب، 2002، ص 368.
24. عبد المحمود، عباس أبو شامة، الأمين البشري، محمد، *العنف الأسري في ظل العولمة*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005، ص368.
25.عبد الوهاب، ليلى، *العنف الأسري*، منشورات المدى، بيروت، 2000، ص 145.
26. عبدالوهاب، ليلى، العنف الأسري ، مركز البحوث والدراسات القانونية ، القاهرة، 1992، ص 169.
27. عثمان، أكرم مصباح، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص 145.
28. عز، إيمان ابراهيم، *العنف ضد الطفل*، الهيئة السورية لشؤون الأسرة، سورية، دمشق، 2005، ص 10.

29. عسكر، علي، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، دار الكتاب الحديث، الكويت، الطبعة الأولى، 2000، 235.
30. العواودة، أمل سالم، العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، مكتبة الفجر، الأردن، الطبعة الثانية، 2002، 124.
31. العيسوي، عبد الرحمن، *سيكولوجيا الطفولة والمراهقة*، ط1، دار النهضة، بيروت، 1997، ص 205.
32. العيسوي، عبد الرحمن، *ظاهرة العنف الأسري:أسبابها ومظاهرها دراسة ميدانية على عينة من المجتمع المصري*، *مجلة البحوث الأمنية*، المجلد 13، العدد28، مركز البحوث والدراسات، السعودية، 2004، ص147.
33. فيليب، برنو، العنف والمجتمع، ترجمة إلياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985، 78.
34. قاروني، سرور، *نظرة المجتمع البحريني لسوء معاملة الأطفال والإهمال*–الواقع *والتداعيات*–مدير برنامج جمعية البحرين النسائية لحماية الطفل من الاعتداء والإهمال" مركز الدراسات أمان، المركز العربي للدراسات والأبحاث، الأردن، 2004، ص 55.
35. ماكورد، وليام وأخرون، *مترابطات العدوان العائلية لدى الأطفال الذكور الأسوياء*، من كتاب سيكولوجيا العدوان، بحوث ديناميكية في العدوان لدى الفرد . الجماعة . الدولة، فرويد وأخرون، ت: عبد الكريم ناصيف،ط1، دار منارات،عمان، الأردن، 1986، ص 233.
36. محجوب، وجيه – *أصول البحث العلمي ومناهجه*، دار الفكر، الأردن، 2005، ص 188.
37. المغازي، ضحى عبدالقادر، وقاية الأطفال من سوء المعاملة، القاهرة،1997، ص173.
38. ناصر، إبراهيم، التنشئة الاجتماعية، دار عمان، عمان، الطبعة الثانية، 2004، ص160.
39. نصار، كرستين، مواقف الأسرة من اضطرابات الطفل، 2000، ص162.
40. نصر الله، عمر، تدني مستوى الإنجاز المدرسي، دار وائل للنشر، عمان، 2004، ص 158.
41. ورقة عمل مقدمة من الوفد اليمني في المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة الذي عقد في الأردن خلال الفترة 13–15 كانون أول *بعنوان مناهضة العنف الأسري في الجمهورية اليمنية*، مركز الدراسات أمان، المركز العربي للدراسات والأبحاث، الأردن،2006، ص 23.
42. وطفة، علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الإتحاد، دمشق،1993، ص 152.
43. Baldry,-Anna-C, (2003), *Bullying in schools and exposure to domestic violence*, Child Abuse *and Neglect v 27 no7 July 2003. p. 713-32.*
44. Denov,-Myriam-S, 2003, *To a safer place? Victims of sexual abuse by females and their disclosures to professionals*, Child Abuse and Neglect v 27 no1 Jan 2003. p. 47-61.
45. Lau,-Joseph-T.-F;Chan,-Kam-Kuen;Lam,-Peggo-K.-W;Choi,-Philemon-Y.-W; Lai,-Kelly-Y.-C,2003, *Psychological correlates of physical abuse in Hong Kong Chinese adolescents*, Child Abuse and Neglect v 27 no1 Jan 2003. p. 63-75.
46. Olivan,-Gonzalo,2003, *Catch-up growth assessment in long-term physically neglected and emotionally abused preschool age male children*, Child Abuse and Neglect v 27 no1 Jan 2003. p. 103-8.
47. Sidebotham,-Peter;Heron,-Jon; olding,-Jean (2002),*Child maltreatment in the "Children of the Nineties:" deprivation, class, and social networks in a UK sample*, Child Abuse and Neglect v 26 no12 Dec 2002. p. 1243-59.
48. Tyler,-Kimberly-A; Cauce,-Ana-Mari,2002, *Perpetrators of early physical and sexual abuse among homeless and runaway adolescents* ,Child Abuse and Neglect v 26 no12 Dec 2002. p. 1261-74.